

تجليات الفكر التربوي عند ابن خلدون و بستالوتزي

(دراسة موازنة)

**The manifestations of the educational thought
of Ibn Khaldun and Bstalutzi**

(Balancing Study)

أ. د بوزيدي محمد

جامعة مصطفى اسطهبولي وعسكر

clarify the most important scientific knowledge and intellectual and educational characteristics All according to his ideological orientation.

Keywords: Thought, Education, Knowledge, Sciences, Learner, Teacher.

مقدمة :

إن العالم يشهد تطوراً مذهلاً في شتى المجالات و الميادين العلمية، حيث أن أغلبية الدول المؤمنة بأهمية البحوث العلمية رأت أن البحث العلمي يلعب دوراً فعالاً في إيجاد حلول للمشاكل المطروحة.

من ثم، راح القائمون على شؤون التربية والتعليم يولون أهمية بالغة لهذا الحقل عن طريق البحث النظري و التطبيقي و بمساهمة علمية حديثة يبحثون لوضع أنجع الطرق و أمكنها لتحقيق النتائج و الغايات المنشودة.

وعليه أضحت صناعة تعليم اللغات وما تحمله من قيم تربوية تظاهي الميادين الأخرى من حيث الاهتمام والتطور، قديماً وحديثاً عند العرب والأجانب على حد سوا بالتخطيط للوضع التعليمية وكيفية مراقبتها و تعديلها عند الضرورة¹. تماشياً مع نمو وتطور المجال المعرفي والحاجة الملحة.

فصل في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريقة إفادته. (ابن خلدون)

أولاً/ عرض النص:

"اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً و قليلاً قليلاً يلقي عليه أولاً مسائل كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله، واستعداده لقبول ما يرد عليه، حتى ينتهي إلى

ملخص :

ما يزال الحديث عن التربية كفيلاً أن يناط باهتمام بالغ، كون الإعداد السليم للفرد يسهم في بناء مجتمع صلب و متمين، كونها تعد من أهم ركائز المجتمع، و من خلالها تنهض الأمة أو تتحط، وبها يصلح المجتمع أو يفسد، وعليه فإن ترقية تعليم اللغة من الضروريات الحضارية واللازمة من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية و تحقيق الأهداف والسير العلمي بغية تحسين المستوى، لمواجهة السيل المعرفي الجارف التي تفرضه الأمم الأخرى علينا. وبناء على ماسبق ذكره، سنحاول في طيات هذا البحث رصد وتتبع جملة من الأفكار التربوية التي أثرت في حقل التعليمية كل على حدا، وهذا من خلال موازنة نصين تربويين لكل من العالمين - ابن خلدون - و -بستالوتزي، بغية توضيح أهم المعارف العلمية والخصائص الفكرية والتربوية، وكل حسب توجهه الايديولوجي.

الكلمات المفتاحية : الفكر، التربية، المعرفة، العلوم، المتعلم، المعلم.

Abstract:

It is still possible to talk about education with great attention, since the proper preparation of the individual contributes to building a solid and solid society, being one of the most important pillars of society. It is necessary to preserve the national and national identity and achieve the goals and scientific progress in order to improve the level, to face the torrent of knowledge sweeping imposed by other nations on us.

Based on the aforementioned, we will try in the folds of this research to monitor and follow a number of educational ideas that have affected the field of education, and this individual, through balancing two educational texts for each of the worlds - Ibn Khaldun - and - Pstallozzi, in order to

ذلك من صعوبة العلم في نفسه، فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله، وتمادى في هجرانه. وإنما أتى ذلك من سوء التعليم.

ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكب على التعلم منه بحسب طاقته ، وعلى نسبة قبوله للتعليم، مبتدئاً كان أو منتهياً. ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره، ويحصل أغراضه، ويستولى منه على ملكة بها ينفذ في غيره، لان المتعلم إذا حصل ملكة ما في علم من العلوم استمد بها لقبول ما بقي، وحصل له نشاط في طلب المزيد و النهوض إلى ما فوق، حتى يستولى على غايات العلم. و إذا خلط عليه الأمر عجز عن الفهم، وإدراكه الكلال، انطمس فكره من، ويئس من التّحصيل، وهجر العلم و التّعليم. والله يهدي من يشاء. وكذلك ينبغي لكم أن لا تطوّلوا على المتّعلم في الفنّ الواحد بتفريق المجالس، وتقطيع ما بينها، لأنّ ذلك ذريعة إلى النّسيان وانقطاع مسائل الفنّ بعضها من بعض، فيعسر حصول الملكة بتقرّيبها. وإذا كانت أوائل العلم وأواخره حاضرة عند الفكر مجانية للنّسيان، كانت الملكة أيسر حصولاً، واحكم ارتباطاً ، واقرب صبغة، لأن الملكات إنّما تحصل بتتابع الفعل وتكراره. وإذا تنوّس الفعل تنوّسيت الملكة الناشئة عنه. والله علمكم ما لم تكونوا تعلمون.²

ومن المذاهب الجميلة، والطّرق الواجبة في التّعليم، ألا يخلط على المتعلّم علمان معاً، فأنه حينئذ قلّ أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال، وانصرافه عن كلّ واحدة منهما إلى تفهّم الآخر، فيستغلّقان معاً ويستصعبان ويعود منها بالخيبة، وإذا تفرّغ الفكر لتعلّم ما هو بسبيله،

آخر الفن. وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية و ضعيفة، و غايتها أنها هيئته لفهم الفن و تحصيل مسائله. ثم يرجع إلى الفن ثانية، فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفي الشرح و البيان، ويخرج عن الإجمال، ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفن، فتوجد ملكته. ثم يرجع به و قد اشتد، فلا يترك عويصاً ولا مهماً و لا مغلقاً إلا وضحه، وفتح له مقفله، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته. هذا وجه التعليم المفيد، وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكريرات، وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له و يتيسر عليه.

وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا، يجهلون طرق التعليم وإفادته، ويحضرون المتعلم في أول تعليمه المسائل المقلّدة من العلم، ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويحسبون ذلك مراناً على التعليم وصواباً فيه، ويكلفونه رعي ذلك و تحصيله، ويخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها، وقبل أن يستعد لفهمها. فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه ينشأ تدريجياً ،ويكون المتعلم أول الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة إلا في الأقل، وعلى سبيل التقريب والإجمال، بالأمثال الحسنة، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلاً قليلاً بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه، والانتقال فيها من التقريب إلى الاستيعاب الذي فوّقه حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل ، ويحيط به بمسائل الفن. وإذا ألقيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي، ويبعد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها، وحسب

مقتصرا عليه، فربما كان ذلك أجدر بتحصيله. والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب".³

ثانيا/ الدراسة التحليلية للنص:

الفكرة الأولى: الفصل في وجه الصواب في تعليم العلوم طريق إفادته في تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان مفيدا إذا كان على التدرج شيئا فشيئا، أي الفصل في عملية التعلم يكون عبر مراحل و درجات كسب عن طريق الأخذ من العلوم والمعارف، و التدرج في التعليم أمر واجب للمعلم في حق العلم والمتعلم معا، ذلك أن قوة عقله لا تسعفه إلا في إدراك القليل لذا وجب التدرج في التعلم من العام إلى الخاص ومن السهل إلى المعقد وهكذا.

الفكرة الثانية: ورد في كتاب إشكاليات فلسفية إن التهيئة العقلية من خلال مراعاة قوة الاستيعاب والاستعداد لقبول لما يرد من معلومات".⁴

والمقصد أن يراعي أثناء عملية التعليم مراحل النمو الطبيعي عند المتعلم، فيختار من المادة العلمية ما يتوافق مع قدراته ورغباته ، حتى يحصل على الملة الأولى التي هدفها أن تهيئ المتعلم لقبول المزيد من العلم في مراحل لاحقة.

الفكرة الثالثة: صرح ابن خلدون كتابه بأن الجهل بطرق التعليم و الإفادة منها و حصر المتعلم في أول تعليمه للمسائل المقلدة من العلم والمطالبة له بإحضار الذهن في حالها، أي إلقاء مسؤولية التعلم على ذهن المتعلم من خلال الفصل في وجه الصواب كما ذكر في النص، أي يجب على المعلم أن يعطي المسائل من البسيطة لا المركبة لتسهيل عملية التحصيل.

الفكرة الرابعة: عجز المتعلم في بادئ الأمر عن الفهم بالجملة إلا بالقليل وعلى سبيل التمثيل و

التقريب والإجمال بالأمثلة الحسنة، أي يلتقى الصعوبة في الفهم في بادئ الأمر من خلال أخذه جرعة واحدة فلا بد من مخالفة ذلك من خلال التكرار لتسهيل عملية التعلم الاستيعاب، حتى تتم الملكة في الاستعداد لتعلم ثم في التحصيل، أي العجز عن الفهم و الوعي من خلال البعد عن الاستعداد والاستحضار الذهني أو الصعوبة في الفهم يؤدي بالمتعلم إلى الانحراف العقلي في تقليل المعلومات المكتسبة بحسب الطاقة و نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان أو منتهيا فلا بد من شروط كما جاء في كتاب " محمد الصالح حثروبي".⁵

أ. الشفافية أي يتوفر لد المتعلم وضوح الهدف من التقويم الذاتي .

ب. أن تكون له نظرة شاملة على المهمة المطلوب تحقيقها.

ج. أن تكون له الشجاعة الأدبية للإقرار بالخطأ أو الصدق مع الذات.

الفكرة الخامسة: رأى ابن خلدون أن المتعلم إذا حصل ملكة ما في العلم من العلوم استعد بها لقبول ما بقي وحصل له نشاط في طلب المزيد و النهوض إلى ما فوق حتى يستولي على غايات المعلم.

الفكرة السادسة: لقد شاهد ابن خلدون أن كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون بطرق التعلم والإفادة به من خلال إحظار ذهن المتعلم أو تعلمه للمسائل المقلدة من العلم ويطالبون بإحضار ذهنه في حلها وقبل أن يستعد لفهمها ، ذلك أن الاستعداد ينشأ تدريجيا فيكون المتعلم في أول الأمر يكون المتعلم عاجزا عن الفهم بالجماعة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب

تثبت في الذهن إلا بتكرار فاقترح أنه لا بد تكون ثلاث تكرارات فقط، لكن الباحثين أثبتوا في تجاربهم أن الجماعة المدرسية العادية لا يفهم كل أفرادها إلا بعد عشر تكرارات. يؤكد ابن خلدون على عملية التصرف المعلم الدروس واستعماله استعمالاً صالحاً.

كما يشير إلى المبدأ الثاني في التعليم بتيسير الدراسة على الطالب لأن الطالب سرعان ما يمل إذا لم يجد في عمله لذة التحصيل التي تكافئه على ما بذل من جهد.

التدرج في التعلم (بستالوتري).

أولاً/ عرض النص:

"لاحظ أنّ الطبيعة الأم بمجرد ما تظهر النبتة على وجه الأرض، تبدأ في تنمية الجذور وتدفن في أعماق الأرض أثنى جزء من الشجرة، وكيف تخرج الجذع الثابت من المادّة اللبائية في الجذر، وكيف تخرج الأغصان الكبرى من المادّة اللبائية للجذع، والأغصان الفرعية من المادّة اللبائية للفروع الكبرى، وكيف تعطى كلّ الأجزاء حتى الدقيقة منها و البعيدة القوة الكافية دون أن تخصّص جزءاً من هذه الأجزاء بقوة طافحة لا نفع فيها؟. وأنّ آلية البنية المادية في الإنسان خاضعة في جوهرها لنفس الأحكام التي تسيطر على قوة الطبيعة، و كل تعليم ينبغي أن ينقش في العقل البشري نقشاً عميقاً باقياً أهم أجزاء برنامجه مسايرة منه لهذه الأحكام الطبيعية، وبعد ذلك يتدرّج بلا تراخ و لا انقطاع فيصل الخطوط الثانوية بالخطوط الرئيسية مراعيًا أهمية كل جزء بالنسبة إلى بقية الأجزاء لكي يحتفظ على وحدة حية للعلم الذي يعلمه.⁷

والإجمال بالأمثلة الحسنة عن طريق التدرج قليلاً قليلاً وبالتكرار المستمر يزداد شيئاً فشيئاً.

الفكرة السابعة: إن إلقاء الغايات رأي ابن خلدون على المتعلم تؤدي بعجزه عن الفهم والوعي، بحيث يصعب عن المتعلم في نفسه و انحراف عن قبوله و يتمادى في هجرانه لهذا العلم خلال سوء عملية التعلم أي مما يؤدي بالمتعلم إلى الانحراف الدراسي وهو فاقد للذة اكتساب العلم و النفور منه.

الفكرة الثامنة: لقد رفض ابن خلدون فكرة الاختلاط في التعليم حتى لا يعيي المتعلم في تحصيل أغراضه ويستولي منه على ملكة بها ينفذ في غيره لا في المتعلم إذا حصل ملكته ما في علم من العلوم استمد بها القبول وحصل له مثلاً طلب المزيد والنهوض إلى ما فوقه حتى يستولي على مراد العلم و التعليم.

الفكرة التاسعة: دعا ابن خلدون المتعلم إلى ضرورة التحلي والاستمطار برحمة الله متى أفلت وأعوز عليه فهم المسائل فالعلم من عند الله سبحانه وتعالى.⁶

الفكرة العاشرة: يحذر ابن خلدون المعلم بعدم التفريق مجالس اكتساب العلوم لأنها تؤدي إلى النسيان فأفة العلم كما يقال النسيان فإذا كانت الملكة ليس أصولاً وأحكاماً بل هي أقرب للصناعات لأن الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل و تكراره وإذا انتوسي الفعل تنوست الملكة الناشئة عنه.

خلاصة: نستخلص من نص ابن خلدون من خلال ما توصل إليه ببصره النافذ وملاحظاته القوية إلى حقائق أساسية في التعليم هي أن التدرج ضروري لعملية التعليم وأن المعلوم لا

وحاول أن يرفع تعليمك، الذي تؤثر بواسطته على أمثالك من الناس معلولاته التي يهدف لتحقيقها إلى درجة أحكام طبيعية حتمية، حتى يكون منهاجك كله مكونا من طرق متباينة في ظاهر الأمر لكنها متظافرة على تحقيق النتيجة العامة¹⁰ 5- لكن معلومات الأحكام الطبيعية رغم ما تتصف به من حتمية تخلف فينا دائما إحساسا بالحرية و الانطلاق ، وذلك بفضل أشكالها المختلفة وإغرائها البديع.

وهكذا فأسع أن تكون معلولات تربيتك وتعليمك، وقد رفعتها إلى درجة أحكام طبيعية حتمية، تنتج في الناس إحساسا بالحرية و الانطلاق، تتميز بالأخذ والعطاء مع الحوارا "، من أجل إحاطة المتعلم بالمعارف المكتشفة .¹¹

ثانيا/ الدراسة التحليلية:

الفكرة الأولى: نجد ب بستالوتزي يرجع عملية التعلم إلى الطبيعة التي تبين فكرة التدرج وتسلسل المعلومات وتماسكها فتبدأ الطرق التربوية كما البذرة التي غرست في الأرض و بدأت في عملية النمو شيئا فشيئا إلى أن أصبحت متكاملة النمو كما ذكر في النص (تبدأ في تنمية الجذور و تدفن في أعماق الأرض أثن جزء من الشجرة) ،وهي المبادئ الأساسية والإجراءات والعمليات المطلوبة لكي يحدث تعلم الفرد، ويتم تحديدها بناء على طبيعة الموقف التعليمي والهدف منه، ووفق خصائص ومستويات موضوع الدرس.¹²

الفكرة الثانية: يرى صاحب النص أن كل تعليم ينبغي أن ينقش في العقل البشري مسائرا لأحكام الطبيعة، بعد ذلك يحدث التدرج دون انقطاع الخطوط الثانوية بالرئيسية فيكون هناك ارتباط

1- تعلم قبل كل شيء كيف ترتب المعرفة التي تجيئك عن طريق الحدس وكيف تتقن المبادئ البسيطة قبل أن تمضي إلى الأمور المعقدة، وحاول أن تبني في كل فرع من فروع دراستك سلما متدرجا بالمعارف بحيث تكون كل فكرة جديدة عبارة عن زيادة بسيطة، لا تكاد تتبين إلى المعارف السابقة التي نقشت في ذاكرتك نقشا عميقا حتى صارت غير قابلة للانمحاء. و يشار إليها في أدبيات علوم التربية بالقدرة البمبنتقة من ترتيب الارتباطات في وضع صحيح حتما يؤدي إلى تحقيق المهارة أو السلوك المرغوب فيه.⁸

2- لتكن المعطيات المتعلقة بكل فكرة عامة متسلسلة في ذهنك طبقا لتسلسلها في الطبيعة واجعل النقط الفرعية خاضعة للنقط الأساسية وبالأخص، اجعل المعرفة التي تعلمتها في الكتب خاضعة للإحساسات التي تستقيها من الطبيعة والواقع.⁹

3- واجعل إحساساتك أكثر قوة ونصاعة، في المسائل المهمة بمقارنة الأشياء بعضها مع بعض وتمحيصها بواسطة حواسك المختلفة حتى يكون أثرها في ذهنك كاملا، ولكي تصل إلى هذه الغاية، ابدأ بمعرفة الحكم الآلي الطبيعي الذي يقتضي دائما أن تكون قوة إحساساتك أو ضعفها على قدر ابتعاد حاستك أو قربها من الشيء الذي تفحصه.

4- اعتبر أن كل المعلومات الطبيعية حتمية لا مناص منها، واعتبر هذه الحتمية نتيجة للجهد الذي تبذله الطبيعة لتخضع تحت سلطانها كل العناصر التي تتكون منها الطبيعة ، والتي تظهر لنا متباينة، لكي تتظافر هذه العناصر، كل منها حسب مقداره، على إنجاز الغايات الطبيعية.

ما تتصف بهمن حتمية تختلف فينا دائما بإحكام طبيعية حتمية).¹³

خلاصة: نستخلص من نص ب بستالوتزي جملة من الأفكار تتمثل في الآتي:

نلاحظ أنه ذهب إلى الطبيعة ليتخذ منها أنموذجا لطرقه التربوية و الذي ينبغي أن نتأمله وهي فكرة التدرج في التعلم و ترتيب المعارف حسب أهميتها و بالنسبة للمكانة التي تحتلها في هيكل الفكرة التي أصبحت إحدى المبادئ التعليمية في مدارسنا.

و الملاحظ أيضا أن كلام المربي يتعرض لدور الحواس في اكتساب المعلومات فإنه مما يجب ألا ينساه المعلم أن المعرفة لا تأتينا في آخر الأمر لا عن طريق الحواس، و أن هذه المعرفة أكثر ثبوتا و نصاعة إذا تعددت مواردها ومحصت وتأثرات كل حاسة بمقارنتها بالحواس الأخرى، و أن تنوع التأثيرات التي تقع على الحواس، بل تنوع الحواس نفسها لتعطي المعلم فرصة الإبداع في الدروس و جعلها جذابة على غرار ما يشاهده في عمل الطبيعة.

النتيجة :

1- توصل ابن خلدون في دراسته إلى حقائق أساسية في التعليم وهي أن التدرج ضروري لعملية التعلم.

2- أن عملية الحفظ للعلوم لا تثبت في الذهن إلا من خلال هذا التكرار.

3- أن فكرة تسلسل المعلومات وتماسكها إحدى المبادئ التعليمية التي يفترض أن تعتمد في مدارسنا.

4- أهمية و دور الحواس في اكتساب المعارف كبير جدا.

بينهما لكي يكون هناك وحدة حية تراعى أعمال المعلم الذي يعلمه.

الفكرة الثالثة: قال " بستالوتزي " (إن التعلم قبل كل شيء ترتيب للمعرفة من مبادئ بسيطة إلى أمور مركبة عن طريق الحدس) ، و توافر ملكتي الفهم والقدرة ، حتى يتمكن المتعلم من الإدراك،⁽¹⁵⁾ فأساس كل عملية معرفة بان تقوم لحواسنا الأشياء المحسوسة حتى ندركها، ونؤكد أن ذلك هو القاعدة التي تبنى عليها كل أعمالنا، لأننا لا نستطيع أن نفعل شيئا و من الثابت أن العقل لا يوجد فيه شيء إلا ما جاءه عن طريق الحواس، وإذن فإن أساس كل حكمة وكل فصاحة وكل عمل طيب معقول في تدريب الحواس بعناية على إدراك الاختلافات التي توجد بين أشياء الطبيعة، وبما أن هذه النقطة رغم أهميتها تهمل عادة في مدارسنا اليوم فنقترح للتلاميذ مسائل لا يفهمونها نظرا لأنها لم تعرض على حواسهم و خيالهم بسبب هذا التعب الذي يلحق المعلم و المتعلم حتى إن عملية التعليم و التعلم تكاد تكون معدومة الفائدة.

الفكرة الرابعة: يرى بستالوتزي أن يستعمل المعلم إحساسه في المسائل المهمة و مقارنة الأشياء و تمحيصها بقوة و رصانة أساسه حتى تكون راسخة في ذهن المتعلم و لكي تحقق ذلك يجب معرفة مدى ابتعاد حاستك واقتربها من الشيء الذي تريد فحصه.

الفكرة الخامسة: اعتبر بستالوتزي أن كل المعلومات ذات طبيعة حتمية لا بد منها نتيجة للجهد الذي تبذله الطبيعة لتخضع تحت سلطانها كل العناصر التي تتكون منها الطبيعة حيث يقول بستالوتزي (لكن معلومات الأحكام الطبيعية رغم

² عبد السلام ياسين، النصوص التربوية لمدارس المعلمين و المعلمات، دار السلمي، الدار البيضاء، ط1، 1963م، ص 28.

³ جمال الدين بوقلي حسن، إشكاليات فلسفيه متنوعة بنصوص مختارة، الديوان الوطني للمطبوعات للسنة ثانوي، دط، 2007م، ص46.

⁴ محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي لمرحلة مرفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، الجزائر، دط، 2012م، ص، 302. 5حفيظة تارزوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 2003م، ص 592.

6عبد السلام ياسين، النصوص التربوية لمدارس المعلمين و المعلمات، ص108-109.

⁷المرجع نفسه، ص 110.

8سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط01، سنة 2001، ص53.

9عبد السلام ياسين، النصوص التربوية لمدارس المعلمين و المعلمات، ص 109.

10احمد أبو هلال : تحليل عملية التدريس ، مكتبة النهضة الإسلامية الأردن دت ، دط ص9.

11عند القادر لورسي : محددات فعالية الطريقة الحوارية للتدريس في التعليم الأساسي مخطوط ما جيستر ، ، جامعة الجزائر ، 1997، ص85.

12أحمد حسين اللقاني وعلى الحمل،معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس، القاهرة ،سنة1996، ص15.

13احمد محمد معتوق الحويلة اللغوية ، أهميتها مصادرها ، وسائل تنميتها، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، 1996، ص 16.

5- ثبوت ونصاعة المعرفة إذا تعددت مواردها.

6- لاحظ "بستالرتزي" أنه ينبغي أن نتأمل فكرة التدرج في التعلم وترتيب المعارف حسب أهميتها.

7- يجب على المعلم أن يعطي لطلابه فرصة التكلّم وإبداء رأيهم وتجسيد أفكارهم.

8- يجب على المعلم أن يدرك طاقات طلبته ويؤمن بقدراتهم .

9- يجب على المعلم أن يكون منقهما لطلابه ويعاملهم كل حسب عمره ومستواه.

الخاتمة:

يعد التفكير التربوي بؤرة التشكيل الثقافي والمستقبلي للمجتمعات المدنية ، به ترتقي الأمم أو تتآفل نحو التقهقر والانهييار ،لذا وجب علينا العناية و إضفاء الاهتمام به ، إذلا توكل هذه المهمة إلى القائمين على السلك التربوي فحسب وإنما كل مواطن معني لا مناص بالسعي نحو التعلم والتحفيز عليه ، أما حفيظة القائمين على الشؤون التربوية معنيون بتخطيط وهيكله إستراتيجية العملية التعليمية /التعلمية.وما يربطها من مجالات وحقول معرفية تخصها.

وكلما اتسعت المعارف وتطورت زادت الحاجة إلى بلورة المناهج التعليمية في ثوب جديد يواكب العصرية والعولمة المحدثتين ومن ثم تستدرك النقائص وتعالج العيوب المأخوذة عن المناهج المسطرة .

هوامش البحث :

¹ محمد بن يحيى زكرياء، التعليمية العامة و علم النفس، مطبعة بن باديس للنشر الجزائر، 1999، ص2